المرجعيّة القرآنيّة في شعر شعراء الحروب الصّليبيّة

د. محمد سلمان الرقب* د. "محمد أديب" امرير د. موسى عبدالجليل عمرو***

تاريخ وصول البحث: 2024/7/9م تاريخ قبول البحث: 2024/9/11م

الملخص

يدور البحث حول المرجعيّة القرآنيّة في شعر شعراء الحروب الصّليبيّة في العصرين الأيوبيّ والمملوكيّ، التي ظهرت بشكل جليّ بأنواع عدّة، وتعدّ المرجعيّة من الوسائل التي يستند إليها الأديب في نثره أو شعره؛ إذ يُظهر مهارته اللغويّة في توظيف الآيات القرآنيّة، فيجلب من خلالها انتباه المتلقي ويثير إعجابه، ومن جانب آخر تُسهم تلك المرجعيّة بإبراز الثقافة الدينيّة للأديب بربط الآيات القرآنيّة بالنص الأدبيّ.

ويسعى البحث إلى إماطة اللثام عن طبيعة المرجعيّات القرآنيّة في تلك الفترة، وإبراز السياقات التي وردت فيها، من حيث الصياغة والتركيب والدلالة، لتكوّن مادة خصبة تستطيع من خلالها الكشف عن طبيعة انصهار المادة القرآنيّة في الناتج الشعريّ.

ويسير البحث أيضًا إلى الإمساك بأنماط تلك المرجعيّات القرآنيّة وأنواعها في شعر شعراء الحروب الصّليبيّة، وما أنتجه من دلالات مختلفة تحمل بين ثناياها أفكارًا وعواطف وعقائد يلمسها المتلقي، كما أنّ الهدف من البحث الكشف عن البواطن الخفيّة في العلاقة بين النصّ الأصيل وهو القرآن الكريم، والنصّ المنتج وهو شعر الحروب الصّليبيّة.

واعتمد البحث المنهج الوصفيّ والمنهج الاستقرائيّ التّحليليّ؛ إذ توصّل البحث إلى نتائج متنوعة، منها أنّ المرجعيّات في هذا اللون من الشعر مرآة ثقافيّة ودينيّة، والإبانة عن قدرة الشاعر في إعادة إنتاج النصّ بما يتوافق والمناسبة التي قيلت فيها.

الكلمات المفتاحيّة: المرجعيّة، الحروب الصليبيّة، المفردة القرآنيّة، الآية القرآنيّة

* أستاذ مساعد، كلية الفقه الحنفي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية. ** أستاذ مشارك، كلية الفقه الحنفي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية. * أستاذ مساعد، كلية الفقه الحنفي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

The Quranic Referentiality in the Poetry of the Poets of the Crusades

Abstract

The research is about The Quranic referentiality in the poetry of the poets of the crusades

in the Ayubi and Mamlouki reign, which emerged clearly in multi brands, and the referentiality is considered as a way that the author relies on in his writing and poetry, as his language skills appear in employing Quran verses so it attracts the receiver's attention and excites him, on the other hand, the referentiality contributes in highlighting the religious culture of the author by linking Quran verses with the literary text.

The research looks to reveal the nature of the Quranic referentiality in that period, and shows the contexts that were reported in it, in terms of the formulation, compounding and evidence to create a fertile material through which it can unveil the nature of Quran material fusion in the poetical production.

The research also goes on to hold the patterns of the Quran referentiality and its brands in the crusades, and what it produced of different clues that carries thoughts and emotions which the receiver can understand, and the goal of the research is to reveal the hidden issues in the relationship between the original text which is the Quran and the product text which is the crusade invasion.

The research adopted the descriptive method and the inductive analytical method. The research reached different results, one of which that references in this type of poetry is a mirror to the religious culture, and which shows the poet's ability to reproduce the text that suits the occasion that was said on.

The key words: Referentiality, The Crusades, the Quranic Term, the Quranic verse

المقدمة:

من المعروف أنّ المرجعيّة القرآنيّة تعدّ من الدراسات النقديّة الحديثة التي برزت بشكل واضح في شعر شعراء الحروب الصّليبيّة من خلال توظيف اللفظة القرآنيّة، والآية القرآنيّة؛ ممّا انعكس على بناء الصّورة الشّعريّة والوزن والإيقاع الموسيقيّ، وكلّ ذلك بسبب تأثرهم بالثقافة الدّينيّة؛ فارتقوا بالناتج الشعريّ إلى حدّ الإبداع حتّى غدت المرجعيّة القرآنيّة مصدر إلهامهم في المعاني والصور والتراكيب، ويمثل القرآن الكريم ركيزة رئيسة في التعبير عن أفكار الشعراء وتضمينه نصوصهم لصورة مباشرة وغير مباشرة؛ ممّا زاد من أساليبهم قوة، ومن صورهم جمالًا، ومن تراكيبهم رشاقة، فكان له الأثر الكبير في إثارة مشاعرهم وإبراز قدراتهم.

مشكلة البحث:

امتاز شعر شعراء الحروب الصليبيّة بالتنوّع في الأسلوب والتركيب وتوظيف الآي القرآنيّ من شاعر إلى آخر، وشهد ملامح متباينة في توظيف المرجعيّة القرآنيّة، وسيركّز البحث على الكشف عن أهمّ تلك الملامح عند شعراء هذه الفترة الزمنيّة؛ إذ لم تُستخدم المرجعيّة بنمط واحد، ولا بنسق ثابت، بل تنوّعت تلك الأساليب في دمج المفردة القرآنية والآية القرآنيّة في شعرهم بشكل عام.

أسئلة البحث:

تكمن أسئلة البحث في الأسئلة الآتية:

1 – ما تأثير المفردة القرآنيّة في الشعر في زمن الحروب الصليبيّة؟

2 – ما تأثير المرجعية القرآنيّة على الصورة الشعريّة لدى شعراء زمن الحروب الصليبيّة؟

3 – ما قدرة الشاعر في توظيف المفردة القرآنيّة في شعره في زمن الحروب الصليبيّة؟

4 – ما ملامح المرجعية القرآنيّة بوجه عام؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان مدى تأثير المفردة القرآنيّة في الشعر في زمن الحروب الصليبيّة، ومعرفة تأثير المرجعية القرآنيّة في الصورة الشعريّة، وبيان قدرة الشاعر على توظيفها في شعرهم ودلالاتها وما تشير إليه، ومعرفة الملامح للمرجعية القرآنيّة بوجه عام.

أهميّة البحث:

تتضح أهميّة البحث في بيان أهمية مدى تأثّر الشعراء والكتّاب بالقرآن الكريم تصريحًا وتلميحًا في أشعارهم وكتاباتهم من خلال توظيف آي القرآن الكريم في نصوصهم الشّعريّة.

وكذلك بيان مدى قدرة الشعراء على حسن توظيف الآيات القرآنيّة في قصائدهم، وتأثير توظيف الآيات القرآنية في زمن الحروب الصليبيّة في أشعارهم وأهازيجهم، وبيان جماليّة الصورة المستقاة من إدراج المفردة القرآنية في أشعارهم وكتاباتهم.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفيّ والمنهج الاستقرائيّ التحليليّ في شعر زمن الحروب الصليبيّة، وتتبّع مواطن المرجعيّة القرآنيّة في تلك الفترة الزمنيّة ورصدها ودرسها، وأظهر دورها وتأثيرها في الجملة الشعريّة من حيث التركيب، والمناسبة، والصورة الفنيّة، وغيرها.

الدراسات السابقة:

- دراسة كريمة نوماس محمد المدني، (د. ت)، بعنوان: **(المرجعيّات الدينيّة في مقامات زين الدين بن الورديّ (ت 749هـ) دراسة في الأداء والتوظيف)**، مجلة أهل البيت، العدد السابع عشر، تناولت موضوع المرجعية الدينية من جانبين: القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف، وبيّنت أن هذه المقامات مثلت خروجًا على المألوف في الاستجداء إلى معالجة أمور مجتمعه وقضاياه، كما بيّنت أنّ المرجعية الدينيّة لها دور كبير في إبراز سعة ثقافة الأديب وقدرته على توظيف تلك المرجعيّات.

- دراسة عبد الغفار بن نعمية، (2021)، بعنوان: **(المرجعية القرآنيّة في تعاملات الأمير عبد القادر)**، مجلة الحوار المتوسطي، مج 12، ع2، جامعة الجيلاني ليابس سيدي بلعباس، المغرب، وتناول إشارات حول المرجعية القرآنية التي اعتمدها الأمير عبد القادر في تعاملاته المختلفة، وذلك من خلال استشهاداته بالقرآن الكريم وتوظيفه الآيات القرآنيّة في بعض المحطات التاريخية والمواقف التي عايشها طيلة حياته.

- دراسة سعيد محمد مهدي (2022)، بعنوان: **(المرجعية القرآنية في شعر ابن قالقس ت 567 هـ)**، مجلة البحث، تناول المرجعيّة القرآنيّة بمفهومها اللغويّ والاصطلاحيّ، وتحدث عن التأثر المباشر وغير المباشر في شعره، وخلص إلى أن الشاعر استخدم تلك المرجعيات بصورة عالية، للدلالة على براعته في قدرته على التوفيق بين النصّ القرآنيّ وأشعاره.

- دراسة غفران علي حمود (2023)، بعنوان **(المرجعية القرآنية في شعر السّريّ الرّفاء)**، مجلة الباحث، المجلد الثاني والأربعون، العدد الرابع، الجزء الثاني، تشرين الأول، تناولت المرجعية القرآنية بمفهومها اللغويّ والاصطلاحيّ، وتحدثت عن الاقتباس المباشر وغير المباشر في شعره،

وخلصت إلى أن نسبة المرجعية القرآنية لدى هذا الشاعر عالية، كما أن الاقتباس المباشر جاء أقل من الاقتباس غير المباشر في أشعاره.

فالدراسات السابقة جزء من دراسات قليلة تناولت موضوع المرجعيّة القرآنيّة، إلا أنّ تلك الدراسات لم تخصص موضوع المرجعيّة القرآنيّة في شعر الغزو الصليبيّ، وبهذا يكون هذا البحث المعنون بـ(المرجعيّة القرآنيّة في شعر الغزو الصليبيّ) قد تفرّد في تناول هذا الموضوع في هذه الفترة الزمنيّة.

يتناول هذا البحث موضوع المرجعيّة القرآنيّة في شعر الغزو الصليبيّ؛ إذ لم يُسبق لأيّ باحث – حسب اطّلاعنا - دراسة هذه المرجعيّة في هذا اللون من الشعر؛ لذا وجد الباحثون تخصيص هذا الموضوع بدراسة مستقلة.

وانتظم البحث في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول التمهيد نبذة يسيرة عن المفهومين اللغويّ والاصطلاحيّ لكلمة "المرجعيّة" وتطوّر معناها من زمن إلى آخر، كما تحدّث عن ملامح المرجعيّة القرآنيّة، وتناول المبحث الأوّل مرجعيّة المفردة القرآنيّة، وأفرد المبحث الثاني الحديث عن المرجعيّة المباشرة للآية القرآنيّة، وتوقف المبحث الثالث عند المرجعيّة غير المباشرة للآية القرآنيّة، وخاتمة أوردنا فيها أهمّ النتائج التي توصّل لها البحث، وتوصيات الباحثين.

تمهيد:

تقع كلمة (المرجعيّة) تحت المادة اللغويّة (رجع)، فقد وردت هذه الكلمة في معاجم اللغة العربيّة بمعنى (الرجعة)، وهو مراجعة الرجل أهله بعد الطلاق [1]، وقوم يأمنون بالرجعة إلى الدنيا قبل يوم القيامة، استنادًا لقوله تعالى:"حتّى إذا جاء أحدَهم الموتُ قال ربّ ارجعون"(المؤمنون: 118)، و(الرجعيّة) البقاء على القديم في الأفكار والعادات دون مسايرة التطوّر [2]، و(الرجيع) كلّ مردود من قول أو فعل، يقال: خبر رجيع، وكلام رجيع: مردود إلى صاحبه، و(المرجع) ما يرجع إليه في علم أو أدب من عالم أو كتاب [3].

والمرجعية مصدر صناعيّ من "المرجع" على وزن "مَفْعِل" بكسر العين، ويطلق "المرجع" في اللغة بوصفه مصدرًا على المعنيين الآتيين:

- الرجوع والإياب [4].
- المصير [5].

والفرق بين المعنيين أنّ الأول أعمّ من الثاني؛ إذ الرجوع مطلقًا لا يستلزم جزاءً، أمّا المصير، فإنّه رجع من أجل الجزاء [6].

تباينت الآراء حول المفهوم الاصطلاحيّ لكلمة "المرجع"، فتارة تدل على الجهة الفكرية التي يحتكم إليها الناس في دينهم في الأمور العقديّة، أو الفقهيّة أو السلوكيّة أو تزكية النفس، وبيّن ابن حجر العسقلانيّ أنّ "المرجع في الأحكام إنما هو النبي ﷺ"[7].

وذكر الكرميّ حالة الاختلاف بين المذاهب، "ويسمي كلُّ واحد الآيات الموافقة لمذهبه محكمة، والمخالفة له متشابهة، فكيف يليق بالحكيم أن يجعل الكتاب الذي هو المرجع في الدين ..."[8]، وأطلق لفظ "المرجع" على الجهة الفكريّة التي يحتكم إليها الناس في علم من العلوم، أو في مجال معرفيّ معين، ومن ذلك ما قاله صاحب الإيضاح نقلًا عن السكاكي: "ليس من الواجب في صناعته - وإن كان المرجع في أصولها وتفاريعها إلى مجرد العقل - أن يكون الدخيل فيها كالناشئ عليها في استفادة الذوق منها"[9].

فالمرجعيّة اصطلاحًا هي "الكتب التي تملك من طبيعة التنظيم ومن المعلومات ما يجعلها غير صالحة عادة لتقرأ من أولها إلى آخرها، ككيان فكريّ عام مترابط، ولكنها تصلح ليرجع إليها الباحث أو القارئ في معلومة أو معلومات معينة"[10].

وتتطور المفردات بين فترة زمنية وأخرى، فقد دلت المرجعيّة كما ذُكر سابقًا على الجهة الفكريّة أو الأشخاص الذين يرجع إليهم الناس في شأن من شؤون حياتهم، واستخدم هذا اللفظ في وقتنا الحاضر للدلالة على معنى التأثر بالقرآن الكريم أو الاقتباس أو التناص في المفهوم البلاغيّ، فهو امتداد لحالة التطور التي رافقت هذا اللفظ.

وبدا التأثّر بالقرآن الكريم مسألة واضحة عند الأدباء العرب على مستوى النثر والشعر، فلا يخلو شعر عربيّ – غالبًا - من التأثر فيه بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ لأنّ القرآن يُعدّ مصدر الفصاحة والبلاغة وصوغ الكلام، ولذا أخذ النقّاد والأدباء ينكبّون على حفظه والمداومة على تفحصّه للإفادة من بلاغته وبيانه، بل توظيف آياته تصريحًا تارة وتلميحًا تارة أخرى في أشعارهم.

لقد حثّ الأدباء العرب الخطى بتوظيف آي القرآن في أدبهم، وأخصّ الشعراء بالذكر في هذا المجال، فتأثروا فيه وأكثروا من استخدامه في صورهم البيانيّة؛ لأنّه يضفي عليها الهيبة والرّقيّ، فقد "كانوا يستحسنون أن يكون في الخطب يوم الحفل، وفي الكلام يوم الجُمَع آي من القرآن الكريم، فإنّ ذلك ممّا يورث الكلام إليها البهاء والوقار، والرّقة وسلس الموقع"[11].

وأكّد الباقلانيّ أنّ الأدباء يمعنون النظر في كتاب الله تعالى "إذا أرادوا إنشاء قصيدة أو خطبة فيحسّنون به كلامهم"[12]، كما سار الثعالبيّ على النهج نفسه، فبيّن أنّ "قصارى المتحلّين

بالبلاغة، والحاطبين في حبل البراعة أن يقتبسوا من ألفاظه ومعانيه في أنواع مقاصدهم، أو يستشهدوا ويتمثلوا به في فنون مواردهم ومصادرهم، فيكتسي كلامهم بذلك معرضًا ما لحسنه غاية، ومأخذًا ما لرونقه نهاية، ويكسب حلاوة وطلاوة"[13]، وقد أطلق الأوائل على ذلك اقتباسًا.

إنّ هذا المصطلح – الاقتباس – يبيّن قدرة الأديب على توظيف الآيات القرآنيّة بما يتلاءم والمناسبة التي قيلت فيها القصيدة، سواء على مستوى المدح أو الوصف أو الرثاء وغيرها من الأغراض الشعريّة، وقد أبدع الشعراء في فترة الحروب الصّليبيّة في مصر والشام في استدعاء الآيات القرآنيّة كمرجعيّة في فنون الشعر المختلفة، خاصة أنّ أغلب الشعر الذي قيل في تلك الفترة يمثّل شعر الجهاد، وهذا يتطلّب من الشعراء اتّخاذ مرجعيّة قرآنيّة؛ لتزيد الجملة الشعريّة قوّة، وتُحفّزَ الهمّة في ساحة المعركة، ومن جانب آخر تُبرزُ قدرة الشاعر على براعته في توظيف آيات القرآن الكريم في صوره الفنيّة المتعددة، وغرضه من هذا أن يستعير من قوتها قوة، وأن يكشف عن مهارته في إحكام الصلة بين كلامه والكلام الذي أخذه.

كما أنّ الظروف التي كانت سائدة في زمن الحروب الصليبيّة تحتّم على الشاعر أن يستند إلى توظيف الآيات القرآنيّة؛ لأنّ المقام مقامُ جهاد وحروب، ويجب العمل على توحيد صفوف المسلمين في بلاد الشام ومصر، فصوّر الشعراء الأحداث والمشاعر، وسجّلوا انتصارات القادة، واستخدموا في تشكيل صورهم ضروب البيان من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، فكانت صورهم الشعريّة تنظر إلى الواقع الذي يصوّرونه بعين، وتنظر بأخرى إلى الاستلهام من الدين والتراث الشعريّ والتاريخيّ.

وقد جاء هذا البحث ليلقي الضوء على المرجعيّة القرآنيّة في الشعراء زمن الحروب الصّليبيّة على مستوى اللّفظة القرآنيّة أو الآية القرآنيّة؛ لإظهار تلك الصور وبيان أثرها على عواطف الشّعراء ومشاعرهم.

المبحث الأول: مرجعيّة المفردة القرآنيّة:

برزت المفردة القرآنيّة بشكل واضح في النتاج الشعريّ لمجموعة غير قليلة من الشعراء الذين تناولوا موضوع الغزو الصليبيّ، أو الشعراء الذين واكبوا هذا الشعر من خلال مرافقة الجيوش والقادة، فاستُحضرت المفردة القرآنيّة في أشعارهم؛ لما لها من وقع جميل مؤثر في نفس المتلقّي، مما يزيد النص الشعريّ قوّةً وجودةَ سبكٍ وترابطًا بين تراكيب الجملة الشعريّة؛ لذا أكثر الشعراء من توظيف هذه المفردات؛ ليعبّروا عن مشاعرهم الجيّاشة، ومن ذلك قول أسامة بن منقذ[14]:

نفسي بزهرةِ دُنْيَاهَا مُعَذّبَةٌ فَكَيْفَ حالُ مَن الدُّنْيَا تعذّبُهُ

استحضر الشاعر المفردة القرآنيّة (زهرة دنياها)؛ ليصوّر حال متاع الدنيا الزائل، والأصل فيها أنّ زهرة الحياة الدّنيا تستعمل للنّعمة التي منحها الله تعالى للنّاس، التي تُعجب الناس[15]، وهنا يطلب الشّاعر أن تكون مُعذَّبة؛ ليدلّل على أنّ الحياة في أصلها مُعذّبة، فكيف إذا كانت زهرتها معذّبة؟! فكانت المرجعيّة القرآنيّة في هذا البيت مستمدة من قوله تعالى: "وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى" (طه: 131).

ومن ذلك قول العماد الأصفهانيّ عندما مدح الخليفة العباسيّ[16]:

وَمَا الفَرْقُ بَيْنَ الرُّشْدِ والغَيّ في الوَرَى سِوَى حُبِّكُم في طاعَةِ اللهِ والبُغْضِ

فقد استخدم الشاعر كلمتي (الرشد والغيّ)، ولهاتين الكلمتين مرجعيّات متعددة في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 256]، فقد تجاوزت هاتان الكلمتان حدود المعنى الحقيقي الذي ورد في الآية الكريمة، فهما كلمتان متضادتان تحملان دلالات متنوعة، فالعلاقة التي تجمع بين الحاكم والمحكوم تجاوزت حدود الطاعة من عدمها، بل الفيصل في تلك العلاقة حبّ الحاكم؛ لذا وظف هاتين الكلمتين ليخرجهما من حدود معناهما الحرفيّ إلى دلالة جديدة، وهي الطاعة مع الحبّ أو العصيان مع الكره، ومما زاد من جمالية البيت تلك الألفاظ المتطابقة، فـ (الرّشد) ضد الغيّ الذي هو السفه والضّلال[17]، فانعكس ذلك على المعنى ورسوخه من خلال توظيف الكلمات المتضادّة.

ومن ذلك أيضًا قول ابن الدّهان الحمصيّ[18]:

فإذا تَبَسَّمَ قَالَ للجُودِ انْدَفِقْ فَيْضًا، ويا سُحبَ النّدى لا تُقلِعِي

فالشاعر وظف هاتين المفردتين (الجود) و(لا تقلعي) اللتين وردتا في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: 44] وذلك في سياق مدح ليعبّر عن قدرته وبراعته وتلاعبه بالألفاظ دون غير، فاستدعى اللفظتين على خلاف ورودهما في النّصّ القرآنيّ الأصيل، فالمقام مقام مدح وإبراز لصفتي (التّبسّم) و(الكرم)؛ إذ ربط بين تبسّم الممدوح وعطائه، فالتّبسّم مفتاح للجود والعطاء دون حدود، كما قرن الصفة الثانية (الكرم) بالصّفة الأولى، فالكرم يحصل نتيجة هذا الابتسام، فهذه القدرة

الفنيّة لدى الشاعر مكّنته من التلاعب بالألفاظ بصورة تشي بالإبداع والقدرة على إنتاج معنى جديد يتلاءم ومضمون القصيدة.

ومن المرجعيّات القرآنيّة في تلك الفترة ما ذكره القاضي ثقة الملك ابن أبي جرادة في معرض حديثه عن قتل الملك الصالح بن رزّيك عباسًا وزير القصر الفاطميّ؛ إذ يقول[19]:

جَاءَهم في مِثْلِ ريحِ صرصرٍ فتولّوا مثلَ رِجْلٍ من جرادِ

بعدما غرّهمُ إملاؤه ولهيبُ الجمرِ من تحتِ الرّمادِ

فقد استدعى الشاعر هذا التركيب (ريح صرصر) من قوله تعالى: "وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6)" (الحاقة: 6) بمعنى الشديدة، لها صوت كالصرير، والعاقبة الشديدة العصف، وفي هذا التعبير استعارة للشيء المتجاوز الحدّ[20] تشبيهًا بالتّكبّر الشديد في عدم الطاعة والجري على المعتاد؛ ليصوّر شدّة الفتك الذي قام به الملك الصالح بعدوّه عباس الفاطميّ، ويُبرِز هذا التركيب أيضًا القوّة التي يتمتع بها هذا الملك على كلّ من يخرج على حكمه ودولته.

واستدعى الملك الناصر داود تراكيب من آيات القرآن في قوله[21]:

إيّاكَ تمطُلُ بالمتا بِ فإنّهُ بابُ الفجورِ

لا ينفعُ الإقلاعُ في الـ ـيومِ العبوسِ القمطريرِ

فالمقام إرشاديّ تحذيريّ من الإمعان في المعصية، فجاءت المرجعيّة القرآنيّة (اليوم العبوس القمطرير) مستمدة من قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: 10]، فقد استعار الشاعر الآية القرآنيّة ليعبّر عن الغلظة والشّدة في تأجيل التوبة والعودة إلى الله تعالى؛ لأنّ السّياق وعظيّ تحذيريّ، فلم يجد لفظًا يعبّر عن هذا المعنى إلا هاتين الكلمتين (عبوسًا قمطريرًا)، وتوحي اللفظتان بالرهبة والمهابة من التمادي في المعصية؛ ممّا ينعكس على المخاطب في الإسراع في التّوبة قبل فوات الأوان.

ومثل هذه المرجعيّة نلمحها عند الشاعر راجح الحلّيّ مادحًا الملك الأشرف موسى[22]:

آنستَ يا موسى بها نارَ الهُدى فأتيتَ من شوقٍ إليها مُوجِفا

وحللتَ بالوادِي المُقدَّسِ قَابِسًا نورَ التلاقي والدُّنوّ فلا انطفَا

فالممدوح (موسى) يتوافق اسمه مع سيدنا موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (9) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12)﴾ [طه: 9-11]، وترتبط معه مباشرة

ألفاظ تدور مع الظروف التي عايشها سيدنا موسى، وهي: (نار الهدى، الوادي المقدّس)، فقد وظّفها الشاعر مدحًا للملك الأشرف موسى؛ ليدلّ على مدى تأثيره في رعيّته؛ لتكسب الأبيات صورة جماليّة لها حضورها، فقد صوّر الشاعر نهج حكم الممدوح بالهدى؛ ممّا انعكس على سياسته في الحكم بين الحزم واللين؛ ممّا زاد من قوّته وثبوت حكمه.

وقد يستند الشاعر إلى أكثر من مفردة قرآنيّة من سورة واحدة، وتوظيفها بصورة مبدعة تخدم جو المناسبة التي قيلت فيها القصيدة، ومن ذلك ما قاله الشاعر ابن دانيال الموصليّ واصفًا زلزالًا ضرب مصر[23]:

يا قوم أرضُكمُ الكريمةُ هذهِ قد زُلزلت عند الضّحى زلزالها
ولقد خرجنا هاربين من الردى إذ قيل عنها أخرجت أثقالها
ما ذاك إلا أنّ ربّك بالذي فيه الزواجرُ للورى أوحى لها

فالشاعر استدعى مجموعة من الألفاظ من سورة الزلزلة متباينة في مناسبة النزول للآيات وما وظفه الشاعر في الأبيات السابقة، فشتان بين أهوال يوم القيامة وما وصفه الشاعر أثناء حدوث هذا الزلزال، إلا أنه استحضر الألفاظ ولم يستحضر الموقف، لهول يوم القيامة، فجاءت الألفاظ متفقة مع النص القرآني (زلزلت، زلزالها، أخرجت أثقالها، ربك، أوحى لها) إشارة إلى ألفاظ السورة كاملة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6)﴾ [الزلزلة: 1-6)]، وهذا التأثر بالألفاظ القرآنيّة غرضه بيان هول ما حدث في مصر بسبب هذا الزلزال، فأصبح الناس هاربين من الموت، يخرجون أفواجًا كلٌّ يريد النجاة بنفسه من شبح الموت، فصوّرت هذه المراجع اللفظية حالة الذهول والخوف والفزع، مع بيان أثرها الإيقاعيّ الذي كان له دوره في تأكيد هذا المشهد العظيم، من خلال توظيف رويّ اللام مردوفة بحرفي الهاء وألف الإطلاق الذي يتوافق مع مضمون الأبيات، فالمقام مقام رهبة وخوف، فجاءت القافية بهذه الصورة متوافقة مع إظهار مشاعر الفزع في الموقف الجلل.

ومن ذلك أيضا ما ذكره صفي الدين الحليّ عندما رثى ابن صديق له قائلًا[24]:

يا قضيبًا ذَوى وكان نضيرا ما رأينا لَهُ الغداة نظيرا
أظلمتْ بعده الديارُ وقد كا ن سراجًا بها وبدرًا مُنيرا
فنفينا الرّقادَ عن كلّ عين فجّرَتْها دموعُها تفجيرا

ما رأى الناسَ قبلَ مثواكَ يومًا كان بالبين شرُّهُ مستطيرا
فبرغْمِي أنْ لا أرى منك وجهًا يرجعُ الطّرْفُ من سناهُ حسيرا
فجزاكَ الإلهُ عن ذلك الصّبْـ ـرِ على الهولِ جنةً وحريرا
وأراك الإلهُ في جنّةِ الخُلْـ ـدِ نعيمًا بها وَمُلْكًا كبيرا

نلحظ أن الشاعر لائَمَ بين النصّ القرآنيّ وموقف الرثاء والتفجّع على رحيل ابن صديقه، إذ وظّف تلك الألفاظ لتخدم مضمون القصيدة الرثائيّة، كما أنّه اقتبس هذه الألفاظ التي تعود مرجعيتها إلى آيات متنوعة، كقوله: (سراجًا بها وبدرًا منيرا)، فقد اقتبسها من قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (61)﴾ [الفرقان: 61]، وقوله في البيتين الثالث والرابع: (فجّرتها دموعها تفجيرًا، شرّهُ مستطيرا) مستوحاة من قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (6) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (7)﴾ [الإنسان: 6-7]، وكذلك قوله: (حسيرا)؛ إذ تأثر بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4)﴾[الملك: 4]، وقوله في البيتين الأخيرين: (جنة وحريرًا، نعيمًا بها وملكًا كبيرا)، فقد كانت مرجعيتها من سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (12)﴾ [الإنسان: 12]، وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا (20)﴾ [الإنسان: 20]، وكان لتلك المرجعيات أثرها الواضح في إظهار حالة الحزن والألم في هذا الفقد؛ إذ استغل الشاعر المرجعية القرآنيّة على أتمّ وجه؛ ليبرز تلك الحالة، وليضع المتلقّي في حالة من التأثر والتألم، ومما ساعد على ذلك أيضًا استحضار الإيقاع الصوتيّ في نهاية الأبيات، الأمر الذي أسهم في تأكيد حالة البؤس والألم من خلال توظيف حرف المدّ الياء وحرف الراء الدالة على تكرار الألم واستمراره نتيجةَ فَقْدِ هذا الصبي في مقتبل العمر، وكذلك كان لألف الإطلاق النصيب الواضح في إطلاق الآهات والتوجع جراء هذا الفقد.

وخلاصة القول إنّ شعراء الحروب الصّليبيّة أبدعوا في توظيف المرجعيّة المباشرة للمفردة القرآنيّة بما يتناسب والموضوعات التي طرحوها، فتارة تُوظّف المرجعيّة لتتناول موضوعًا ذاتيًا يعبّر عن معاناة الشاعر، وتارة تستخدم للحديث عن سياسة حكمٍ وبناء الدولة، وتارة أخرى يعبّر بها عن غرض المدح وإبراز صفات الممدوح، ومهما تنوّعت الأغراض والمقاصد في توظيفهم إلا أنّ الشعراء أحسنوا في ذلك؛ فجاءت المرجعية كاللبنة التي سدّت فراغًا فبدا البناء جميلًا.

المبحث الثاني: المرجعيّة المباشرة للآية القرآنيّة:

يلجأ الشاعر أو الأديب إلى هذا النوع من المرجعيّة من خلال إنتاج "عملية واعية تقوم بامتصاص وتحويل نصوص متداخلة، ويحوي توظيف النصّ المرجعيّ ذاته دون مواربة، أو تمويه

أو تحريف أو استخدام معاكس له"[25]، أي أنّ الشاعر يستخدم المرجعيّة القرآنيّة كما هي دون تغيير، مما يزيد من قوة الدليل الذي وظفه الأديب.

وشعر الحروب الصليبيّة أرضيّة خصبة لمثل هذه المرجعيّات المباشرة؛ لأنّ طبيعة المرحلة جعلت الشاعر يستدعي الآيات القرآنيّة بصورة مباشرة، فالمواجهة حتميّة مع العدوّ الصليبيّ لاسترداد ما احتلّ من ديار في مصر وبلاد الشام، وهذا الموقف يجعل الشاعر يستدعي الآيات؛ ليضفي على النصّ الشعريّ روحًا دينيّة وعظيّة، أو يضفي عليه صبغة جهاديّة تتكئ على مرجعيّة قرآنيّة، ومن ذلك قول ابن منير الطرابلسيّ[26]:

طيروا معي تسعدوا ولا تقعوا قوموا فإنّ الشقيّ من قَعَدَا

قالوا عجزنا عن أن نفارقهم قلتُ: "فلن تفلحوا إذًا أبدًا"

ففي البيت الثاني استدعاء واضح من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: 20]، ففي هذه الآية تأثر الشاعر بالطريقة الحواريّة التي وردت فيها، إذ قام بإسقاطها على تجربته الغزليّة التي خيّمت على قصيدته؛ فنجح في تكثيف الصورة في إبراز هذا الحوار، فالشاعر يحثّ على النّفير والالتفاف حول القيادة والدّفاع عن الدّيار؛ لأنّ المحافظة عليها يحتاج إلى حركة دائبة، وقلب شجاع، لا يعرف التقاعس والخور؛ حتى لا تتحوّل السعادة إلى شقاء؛ ولذا جاءت الآية المقتبسة متلائمة مع السياق الذي يشير إلى أنّ العجز والضّعف يقودان إلى عدم الاستقرار وزوال نعمة الاطمئنان.

ومن ذلك أيضًا قول ابن قلاقس الإسكندريّ[27]:

أيها الحاكم بالظّـ ـن وما في الظن حكم

لا تُسِمْ خِلّكَ خَسْفًا فهو عمّا تَنْمُ يسمو

أوَ ليس اللهُ حقًا قال: "بعضُ الظّن إثمُ"

فقد استندت المرجعيّة في البيت الثالث على الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: 12]، ليصوّر فيها الشاعر من ذمّه على بعض أفعاله معتمدًا على الظن دون اليقين، فجاءت المرجعية القرآنيّة لتقريع الذّامّ وتأكيد أنّ ما صدر منه هو إلا مجرد ظنّ دون دليل.

ومن ذلك قول شرف الدين الأنصاريّ زاهدًا[28]:

ارْمِ شيطانَ الهوى من شُهْبِ طَرْدٍ برُجومِ

وَخَـفِ اللهَ وَأَسْبلْ أدمعًا ذاتَ سُـجُـومِ
"ومن الليل فسبّحـ ـه وإدبار النّجومِ"

اقتبس الشاعر في البيت الأخير آية كاملة ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: 49]، وهو اقتباس تام تآزر مع مضمون القصيدة الزهديّة التي تدعو إلى عدم اتّباع خطوات الشيطان، والدعوة إلى الخوف من الله تعالى وذرف الدموع طمعًا في رحمته وخوفًا من عذابه، وجاءت المرجعيّة القرآنيّة في البيت الأخير متوافقة مع أبيات القصيدة وزنًا وقافية؛ ممّا جعل الآية المقتبسة بيتًا مستقلًا بذاته، تحمل ألفاظها (الليل وإدبار النّجوم) معنى الثّقل في مساحات زمانيّة مختلفة.

ومن الأمثلة التي تمثل المرجعية المباشرة، قول ابن سناء الملك في مدح الملك الناصر صلاح الدين[29]:

طلعتَ عليهم بالصّباح من الظُّبى يحيطُ به نقعٌ من الليل مظلمُ
"فساء صباحُ المنذرين" لأنه صباحٌ به زُرْقُ الأسنّةِ أنجمُ

استدعى الشاعر قوله تعالى:"فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ" (الصافات: 177)؛ لأنّ المقام مقام تكذيب لما ادّعاه المنجّمون من أنّ ريحًا سوداء ستدمر البلاد آنذاك، فجاء هذا الاستدعاء مزلزلًا مكذّبًا وداحضًا ادّعاءهم، ممّا كان له الأثر الواضح في مستوى العبارة الشعريّة الشعوريّة التي تغنّت بالانتصارات التي حققها الملك الناصر صلاح الدين، وصوّرت شجاعة جيش المسلمين وبأسهم في ساحة الوغى.

ومن ذلك قول الملك الصالح طلائع بن رزّيك[30]:

إنّ الأبرارَيشربون بكأسٍ كانَ حقًا مزاجُها كافُورَا
ويطوفُ الوِلْدَانُ فيها عليهمْ فيخالون لؤلؤًا منثورَا

لعل الغرض الشعريّ للقصيدة التي أُخذ منها هذان البيتان وهو مدح آل البيت، فَرَضَ على الشّاعر أن يستند إلى مرجعيّة سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5)﴾ [الإنسان: 5]، وقوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا (19)﴾ [الإنسان: 19]؛ إذ أُقتبست هاتان الآيتان وتم توظيفهما؛ ليُعليَ من شأن آل البيت ويُقرّ بالأوصاف التي وصفهم بها.

فقصد بـ (الأبرار) الممدوحين من آل بيت الملك الصّالح، الذين لهم مكانتهم العليا بين الناس، واليد الطّولى في الحكم، والأيادي البيضاء المعطاءة الي لها فضل كبير؛ فاستحقوا بذلك تلك المكانة المرموقة، والسيادة والرفعة بهذه الصّفات.

ومن ذلك أيضًا قول العماد الأصفهانيّ في وصف هزيمة الفرنجة في معركة حطين[31]:

كَسَرْتَهُمُ إذْ صَحَّ عزمُك فيهمُ ونكّستَهمْ إذْ صَارَسهمُهُمُ نِكْسا

بو اقعةٍ رَجّتْ بها الأرضُ جيشَهُم دمارًا كما بُسّتْ جبالُهمُ بَسّا

وقد خشعتْ أصواتُ أبطالِها فما يعي السّمعَ من صليلِ الظُّبا هَمْسا

فالشاعر يستدعي النصّ القرآنيّ في قوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6)﴾ [الواقعة: 4-6]، ليبيّن حالة الهزيمة التي تعرّض لها الفرنجة في معركة حطين، فهم في انكسار وتنكيس دائبين في معركة حامية الوطيس زلزلت الأرضُ جيوشَهم وأحالتهم دمارًا وخرابًا، كما استدعى الشاعر قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (108)﴾ [طه: 108]؛ إذ أعاد صياغة تلك الآية بما يتوافق ومضمون القصيدة، فالأصوات خشعت من شدّة الفزع والخوف إلا ما كان بينهم من أصوات يتهامسون فيها خشية أن يسمعهم جيش المسلمين فيستدلوا عليهم، إذ يقصد هزيمة الجيش الفرنجيّ وتكبّده خسائر فادحة، يجرّون أذيال الخيبة، وقد زاد الاعتماد على المرجعيّة القرآنيّة قوّة في التركيب وبعدًا تكثيفيًا لدى المتلقّي.

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا ما قاله الشاعر فتيان الشّاغوريّ في تهنئة الملك عيسى عند قدومه إلى دمشق قائلًا[32]:

إنّ الممالكَ صِرْنَ في أيديكُمُ وقفًا عليكمْ مثلَ آمدَ والرُّها

كلُّ الممالكِ جنّةٌ، بل سدرةٌ ولديكمُ المأوى لها والمُنتهى

إذ تمثلت المرجعيّة القرآنيّة في توظيف مجموعة من المفردات القرآنيّة: (جنة، سدرة، المأوى، المنتهى)، وهي مستمدة من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (16)﴾ [النجم: 13-16]؛ ليبرز المنزلة العلية للممدوح وتهنئته بالحدث الجلل المتمثل بالسيطرة على حكم المماليك وإخضاعهم لحكمه، فكل الألفاظ القرآنية التي يوظّفها في هذا المقام أسهمت بصورة جلية هذا العلو وهذه السيطرة وسطوة للممدوح.

وصفوة القول فإنّ شعراء هذه المرحلة أبانوا عن ثقافة دينيّة واسعة، تُظهر قدرتهم في توظيف النصّ القرآنيّ في صنعة أشعارهم بما يتوافق وموضوعاتهم، وبما يتلاءم والمخزون المعرفيّ لديهم، فجاءت تلك المرجعيّات منبثقة من عقليّة فذّة تدرك حسن التوظيف، وجمال الصورة الشعريّة التي نتجت عن ذلك؛ مما كان له كبير الأثر في إظهار قوّة عباراتهم، ومنحها حيوية وعمقًا، كما أظهروا قدرة فائقة في المواءمة بين النصّ القرآنيّ وما أنتجوه من أشعار.

المبحث الثالث: المرجعيّة غير المباشرة للآية القرآنيّة:

وهو توظيف الآية القرآنيّة بألفاظ مغايرة للنصّ القرآنيّ الأصيل، بتقديم لفظة وتأخير أخرى، وهذا فيه تحويل بما يتناسب مع النص المنتَج الجديد، وهذا يشير إلى حسن التوظيف، وبراعة استغلال للمفردات القرآنيّة، وبتفجير وتحفيز التراكيب والمفردات لمعانٍ ودلالات تتواءم والنصّ الجديد، وهذا يؤدي إلى توسّع دلالات النصّ من خلال تغيير مواقع المفردات، ويعتمد ذلك على ثقافة الأديب وقدرته على توظيف تلك المرجعيّة بما يتوافق ومضمون الجملة الشعريّة.

وعليه، فقد تعامل شعراء الحروب الصليبيّة مع المرجعيّة القرآنيّة غير المباشرة بطرق متفاوتة، ومن الأمثلة على ذلك ما قاله ابن نباتة[33]:

يَتيمُ ابتسامكَ ما يقهرُ وسَائل دمعِكَ لا يُنْهَرُ

و إنسانُ عينيْ إلى كم كذا بحينٍ من الدّهرِ ما يُذْكَرُ

فقد اعتمد الشاعر على المرجعية القرآنية في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10)﴾ [الضحى: 9-10] وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (1)﴾ [الإنسان: 1]، فقد استخدم الشاعر ألفاظ الآيتين السابقتين (يتيم، سائل، إنسان) بطريقة مغايرة عما وردت في النص القرآنيّ، وإن كانت الألفاظ متشابهة رسمًا مختلفة دلالة؛ ليعبّر عن قدراته على التصرّف بالألفاظ، وإبداء قدراته الإبداعيّة في نقل مشاعر المتلقي إلى أجواء المرجعيّة القرآنيّة بكلّ فطنة وذكاء؛ ممّا انعكس على جماليّة الصورة الشّعرية الغزليّة التي رسمها الشاعر، فالابتسامة يتيم، والدّمع سائل، والعين إنسان يبصر، وغاية هذا التلاعب بالألفاظ أن يزيد من قوّة عبارته قوّة، ويُظهر مهارة في إيجاد الصّلة بين النّصّ المقتبس وما تمّ إنتاجه.

وللشاب الظّريف دوره في الاعتماد على النصّ القرآنيّ لتقوية ما يرمي إليه، ومن ذلك قوله[34]:

يا صاحبيَّ - جُعِلْتما بعدي – خُذا قولَ امرئٍ عرفَ الأمورَ وجرّبَا

لـم يخلقِ الرحمنُ شيئًا عابثًا فالخمـرُ ما خُلِقَـتْ لأنْ تُتَجنّبَا

إذ وظف المرجعيّة القرآنيّة في قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115)﴾ [المؤمنون: 115] بصورة تلفت الانتباه، فهي في ظاهرها متوافقة مع الآية الكريمة، إلا أنّها في العمق المحوريّ مختلفة تمامًا في البيتين السابقين، فالآية تشير إلى أنّ أساس خلق البشر العبادة لا اللهو واللعب، إلا أنّ الشاعر قام بتصوير الحالة العبثية في هذه الحياة وهو التمتّع بشرب الخمر والدعوة إلى اللهو أيضًا.

ومن ذلك قول القاضي الفاضل في وصف هزيمة الإفرنج في إحدى المعارك[35]:

أنا مِنْ قائمِ الحُسامِ نذيرٌ فهو إنْ قامَ فالرّؤوسُ حَصِيدُ

هُوَ كأسٌ، وَسَكْرَةُ الموتِ قالت: ذاك منّي ما كنتَ منهُ تَحِيدُ

ومتى ما يلفظ العدوُّ بقولٍ فعليهِ منْهُ رقيبٌ عتيدُ

تبدو المرجعيّة القرآنيّة جلية في جميع الأبيات السابقة، فجاء اقتباس الشاعر في البيت الأول من قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ (2)﴾ [هود: 2]؛ إذ نلحظ أن الشاعر يحمل سيف التحذير والإنذار للعدوّ، فهو ينذرهم من حِدّة السّيوف التي تحصد الرؤوس وتجلب الموت والفناء، مستندًا بذلك إلى المرجعيّة القرآنيّة "ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ (100)" (هود: 100)، فقد حوّل الشاعر بنية كلمة (قائم) من صيغة اسم الفاعل الدال على من قام بالحدث، إلى صيغة الفعل الماضي (قام) الذي يحمل معنى ثبوت الحدث وتأكيده، فهو - أي الشاعر - من قام بحدث القتل، أما في الآية، فقد وقع عليه فعل الموت والقتل من الله تعالى.

ويستمر الاعتماد على المرجعيّة القرآنيّة في البيت الثاني في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (19)﴾ [ق: 19]؛ ليصف شدة النزال في المعركة التي آلت إلى أن يتجرع العدوّ كأس الموت المؤكد، ويشير الشاعر في البيت الثالث إلى حالة الذل والإحباط والخنوع التي يتّصف بها العدوّ؛ لذا استند إلى المرجعية القرآنيّة في قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (18)﴾ [ق: 18]؛ ليعبّر عن قوة جيش المسلمين وشدة الهزيمة التي مُني بها الإفرنج.

ويستمر تأثر الشعراء بالقرآن الكريم وألفاظه بصورة غير مباشرة، فيجعلون ألفاظه مرجعية يوظّفونها بكلّ عناية واقتدار، ومن ذلك ما قاله أسامة بن منقذ متغزلًا[36]:

يا سائلي عمّا بِيَهْ سِرُّ المحبّ علانيهْ

انظر إلى جسدي لتخبِـ ـرَكَ العظامُ العاريه

عن مهجةٍ بالهجرِ قد تَلِفَتْ وعينٍ جاريهْ

فالشوق يعتصر قلبه، وحبائل الهوى تتعلق بأستار نفسه ومهجة روحه؛ إذ صوّر الشاعر حالة الوجد والعشق التي لا تخفى على أحد، فالمحبّ وإن أخفى شوقه إلا أنه يظهر على ملامح جسده، فيصبح واهن الجسم لا يقوى على الهجر والبعد، وهنا عبّر الشّاعر عن غزارة دموعه باستحضار مرجعيّة قرآنيّة تمثلت بقوله تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12)﴾ [الغاشية: 12]، فالنّصّ القرآنيّ يعبّر عن عين على الحقيقة، إلا أن الشّاعر انتقل بنا من المعنى الحقيقي إلى معنى يتوافق ومضمون الأبيات التي عبّر فيها عن شدة حزنه وشوقه فسالت دموعه غزيرة.

ومن الأمثلة على المرجعيّة القرآنيّة التي وظّفها الشعر العربي زمن الحروب الصليبيّة ما قاله الصاحب شرف الدين الأنصاريّ في الغزل[37]:

قسمًا بشمسٍ جبينه وضحاها ونهارِ مبْسمِهِ إذا جلّاها

وبنارِ خدّيهِ المشعشع نورُها وبليلِ صدغيْهِ إذا يغشاها

لقد ادّعيتُ دعاويًا في حبّه صدقت، و أفلح فيه من زكاها

إذ نلحظ أنّه استدعى مجموعة من المفردات القرآنيّة في سياق الغزل الذي يجعل المتلقّي متنقلًا من موضع إلى آخر، ويتمثل ذلك في توظيف المفردات الآتية: (وضحاها، وجلاها، ويغشاها، وأفلح، ومن زكاها)، التي تحمل دلالات غزلية بعيدة عن أصل استخدامها في سورة الشمس: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9)﴾ [الشمس: 1-9]، فقد استدعى الشّاعر تلك الألفاظ؛ ليظهر مواطن الجمال وتجلياته وتأثير عناصر الطّبيعة في إبراز ذلك الجمال، فشتّان ما بين المعنى الأصليّ لتلك المفردات في سورة الشّمس التي تدلّ على موقف مزلزل يوم القيامة، وقدرة الشاعر على اختيار تلك الألفاظ وتحويلها من معناها الأصيل الرّهيب إلى موقف غزلي يبرز بعض مظاهر جمال المحبوب، فجبينه تملؤه الوضاءة، وجمال مبسمه، كما عبّر عن رسوخ حبّه بتزكية النفس وطهارتها من الشوائب والعوالق، كذلك حبّه صافٍ لا تشوبه شائبة.

وخلص هذا المبحث إلى أنّ شعراء الحروب الصّليبيّة استطاعوا الإفادة من القرآن الكريم في توجيه ما أبدعوه من شعر بما يخدم الأفكار التي تناولوها؛ فزاد النصّ الشعريّ أهمية، والصّورة الفنيّة بُعدًا آخر من خلال إخراج النصّ القرآنيّ من حدود معناه الأصيل إلى منتج جديد يصوّر الحالة الشّعوريّة للشاعر، فاقتبس الشعراء النصّ القرآنيّ وأعادوا إنتاجه – وهذا جائز – ليحمل دلالات جديدة، وإيحاءات أخرى بما يتوافق والتجربة الشعريّة.

الخاتمة:

سعت الدّراسة إلى إبراز مواطن المرجعيّة القرآنيّة في شعر الحروب الصليبيّة، وخلصت إلى النتائج الآتية:

- مثّلت المرجعيّات في شعراء الحروب الصليبيّة مرآة ثقافيّة ودينيّة واسعة، تعكس الواقع الذي كان يسير عليه الشعراء آنذاك، وهي مرجع ومَعْلَم أسلوبيّ يؤكد الثقافة الممتدة للأديب وحسن تصرّفه بالألفاظ، واستلهامها من النّصوص القرآنيّة، إضافة إلى المخزون اللغويّ الذي يملكه شعراء هذه المرحلة.

- رسمت المرجعيّات القرآنيّة ملامح قدرة الشاعر وأثرها الكبير في إعادة إنتاجيّة النصّ بما يتوافق والمناسبة التي قيلت فيها؛ ممّا يؤدّي إلى جذب انتباه المتلقي ومنح الحيوية والمعنى عمقًا له قيمته التفاعليّة على مستوى الأسلوب والدلالة.

- المفردات القرآنيّة والآية القرآنيّة المباشرة وغير المباشرة شكّلت بُعدًا ثقافيًا وحيّزًا واسعًا لدى شعراء الحروب الصليبيّة، فوظّفت المرجعيّة القرآنيّة على مستوى الفرد (المستوى الشخصيّ) كالحديث عن المعاناة والألم، وعلى مستوى المجموع (المستوى الجمعيّ) كالحديث عن الوصف والمديح والثناء.

- شعراء الحروب الصّليبيّة أفادوا من القرآن الكريم في قصائدهم بما يخدم أغراضهم الشعريّة؛ فانعكس ذلك على صورهم الفنيّة ومنحته بُعدًا آخر من خلال إعادة إنتاج النصّ القرآنيّ ليصوّر الحالة الشّعوريّة، وليحمل النصّ القرأني في ثنايا الشعر دلالات جديدة بما يتلاءم والتجربة الشعريّة.

- شكّلت المرجعيّة القرآنيّة المباشرة وغير المباشرة للمفردة والآية القرآنيّة نسبة كبيرة في شعر شعراء الحروب الصليبيّة، فكانت المصدر الرئيس في إلهامهم وإنتاج صور فنيّة تعبّر عن الموقف الذي قيلت فيه.

التوصيات:

يوصي الباحثون بضرورة دراسة الشعر في زمن الحروب الصليبيّة والتوقف عنده بالتحليل والدراسة من زوايا مختلفة (الصرفيّة، والبنائيّة، والبلاغيّة)؛ والكشف عن المرجعيّات المختلفة كالتأثر بالحديث النبويّ الشريف والأمثال والحكم وغيرها، وكذلك التركيز على دراسة أثر انعكاس القصص القرآني في هذا الشعر، وهو باب واسع للدارسين والباحثين، وسبر أغوار الصور البيانيّة ودلالاتها عند شعراء الحروب الصّليبيّة.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، دار الدعوة، تركيا، 1972م.
- أسامة بن منقذ (ت 534 هـ)، ديوان أسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، 1983م.
- الإسكندريّ، ابن قلاقس (ت 1323 هـ)، ديوان ابن قلاقس، تحقيق: سهام الفريح، ط 1، مكتبة المعلّا، الكويت، 1982م.
- الأصفهاني، العماد (ت 597 هـ)، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الشام، تحقيق شكري فيصل، (د. ط)، المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، 1955م.
- الأصفهانيّ، العماد، الديوان، جمعه وحققه: ناظم رشيد، (د. ط)، جامعة الموصل، الموصل، 1983م.

- الأنصاريّ، شرف الدين، ديوان شرف الدين الأنصاريّ، تحقيق: عمر موسى باشا، (د. ط)، المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، 1967م.
- الباقلانيّ، أبو بكر محمد بن الطيب (ت 403 ه)، إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد صقر، (د. ط)، دار المعارف، القاهرة، 1993م.
- الثعالبيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429 ه)، الاقتباس من القرآن الكريم، ط 1، تحقيق: ابتسام مرهون الصفار، جامعة بغداد، دار الوفاء للطباعة للنشر والتوزيع، المنصورة، 1992م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 ه)، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، (د. ط)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.
- الحلّي، شرف الدّين راجح (ت 624 ه)، ديوان شرف الدّين الحلّيّ، تحقيق: الدوكالي محمد نصر، كلية الدعوة الإسلامية، (د. ط)، لجنة الحفاظ على التراث الإسلاميّ، طرابلس الغرب، 1994م.
- الحلّيّ، صفي الدين (ت: 752ه)، ديوان صفي الدين الحليّ، تقديم: كرم البستانيّ، ط 1، دار صادر، بيروت، 1962م.
- الخطيب القزوينيّ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 739 ه)، الإيضاح في علوم البلاغة، ط 1، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة، لبنان، بيروت، 2002م.
- ابن رزّيك، الملك الصالح طلائع (ت 565 ه)، ديوان ابن رزّيك، جمعه وحققه: هادي الأمينيّ، (د. ط)، المكتبة الأمينيّة، النجف الأشرف، 1964م.
- الرشيد، عماد الدين، المرجعيّة دراسة في المفهوم القرآنيّ، ط1، نحو القمة للطباعة والنشر، سورية – حمص، 2005م.
- ابن سناء الملك (ت 608 ه)، ديوان ابن سناء الملك، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، (د. ط)، وزارة الثقافة المصريّة، دار الكاتب العربيّ، القاهرة، 1969م.
- الشاب الظريف، شمس الدين محمد بن عفيف التلمسانيّ (ت 668 ه)، ديوان الشاب الظريف، شرحه ووضع فهارسه صلاح الدين الهواريّ، ط 1، المكتبة الأدبيّة، بيروت، 1995م.
- الشاغوريّ، أبو محمد فتيان بن علي الأسديّ (ت 615 ه)، ديوان فتيان الشاغوريّ، تحقيق: أحمد الجنديّ، مجمع اللغة العربيّة، دمشق، ط 1، 1976م.
- الطرابلسيّ، ابن منير (ت 548 ه)، ديوان ابن منير الطرابلسيّ، جمع وتحقيق: عمر التدمريّ، دار الجيل ومكتبة السائح، (د. ط)، بيروت، طرابلس، 1986م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر (ت 1393 ه)، تفسير التحرير والتنوير، (د. ط)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، 1984م
- العسقلانيّ، أحمد بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد البخاريّ ت (852 ه)، ط 1، تقديم وتحقيق وتعليق: عبد القادر رشيد الحمد، (د. ط)، طبع على نفقة سمو الأمير سلطان آل سعود، 2001م.

- القاضي الفاضل، أبو علي عبد الرحيم البيسانيّ (ت 596 ه)، ديوان القاضي الفاضل، (د. ط)، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، دار المعارف، القاهرة، 1961م.
- الكرمي، مرعي بن يوسف (ت 1033 ه)، أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشبّهات، ط 1، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 1985م.
- ابن نباتة، جمال الدين المصريّ (ت 1366 ه)، ديوان ابن نباتة المصريّ، (د. ط)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 1980م.
- الملك الناصر داود (ت 1256 ه)، ديوان الفوائد الجليّة في الفرائد الناصريّة، (د. ط)، تحقيق: عبد الحسين الخضر، دار الشؤون الثقافيّة العامة، سلسلة خزانة التراث، دمشق، (د. ت).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711ه)، لسان العرب، (د. ط)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).
- الموصليّ، ابن دانيال (ت 710 ه)، المختار في شعر ابن دانيال، اختيار صلاح الدين الصفديّ، تحقيق: نايف الديلميّ، (د. ط)، مكتبة بسام، الموصل، 1979م.
- الموصليّ، ابن الدهان أبو الفرج عبد الله بن سعد (ت 581 ه)، ديوان ابن الدهان، ط 1، تحقيق: عبد الله الجبوريّ، مطبعة المعارف، بغداد، 1968

الدّوريّات:

- حمود، غفران علي، المرجعية القرآنية في شعر السّريّ الرّفاء، مجلة الباحث، المجلد الثاني والأربعون، العدد الرابع، الجزء الثاني، تشرين الأول، 2023
- الدهون، إبراهيم مصطفى، التناص في شعر أبي العلاء المعريّ (أطروحة جامعيّة)، جامعة اليرموك، 2009.

.

الهوامش

1) المرجعيّة، لسان العرب، مادة (رجع)، ص: 1592، 1594

2) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، دار الدعوة، تركيا، 1972، ص: 331

3) المرجع السابق، ص: 331

4) المرجع السابق، ص: 331

5) المرجع، لسان العرب، مادة (رجع)، ص: 478

6) الرشيد، عماد الدين، المرجعيّة دراسة في المفهوم القرآنيّ، ط1، نحو القمة للطباعة، سورية – حمص، 2005، ص 11

7) العسقلانيّ، أحمد بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد البخاريّ ت (852 ه)، ط 1، تقديم وتحقيق وتعليق: عبد القادر رشيد الحمد، (د. ط)، طبع على نفقة سمو الأمير سلطان آل سعود، 2001، ص: 16

8) الكرمي، مرعي بن يوسف (ت 1033 ه)، ط1، أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشبّهات، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، ص: 51

9) الخطيب القزوينيّ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 739 ه)، الإيضاح في علوم البلاغة، ط 1، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة، لبنان، بيروت، 2002م، ص: 26

10) حمود، غفران علي، المرجعية القرآنية في شعر السّريّ الرّفاء، مجلة الباحث، المجلد الثاني والأربعون، العدد الرابع، الجزء الثاني، تشرين الأول، 2023، ص: 97

11) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 ه)، البيان والتبيين، (د. ط)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998، ص 118

12) الباقلانيّ، أبو بكر محمد بن الطيّب (ت 403 ه)، إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد صقر، (د. ط)، دار المعارف، مصر، القاهرة، ص 168

13) الثعالبيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429 ه)، الاقتباس من القرآن الكريم، ط1، تحقيق: ابتسام مرهون الصفار، جامعة بغداد، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 1992م، ص 39

14) أسامة بن منقذ، ديوان أسامة بن منقذ، ط 2، تحقيق: أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، عالم الكتب، القاهرة، 1983م، ص: 54

15) ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير (ت 1393 ه)، (د. ط)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، 1984م، ص: 340

16) الأصفهانيّ، العماد (ت 597 ه)، ديوانه، جمعه وحققه: ناظم رشيد، جامعة الموصل، (د. ط)، الموصل، 1983، ص: 266

17) ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء الثالث، ص: 28

18) الموصليّ، ابن الدهان أبو الفرج عبد الله بن سعد (ت 581 ه)، ديوان ابن الدهان، تحقيق: عبد الله الجبوريّ، ط 1، مطبعة المعارف، بغداد، 1968، ص: 30

19) الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر (ت 597 ه)، تحقيق: شكري فيصل، (د. ط)، المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، 1995، ص: 200

20) ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء التاسع والعشرون، ص: 116

21) الملك الناصر داود (ت 1256 ه)، ديوان الفوائد الجليّة في الفرائد الناصريّة، تحقيق: عبد الحسين الخضر، دار الشؤون الثقافيّة العامة، سلسلة خزانة التراث، دمشق، (د. ط)، ص: 210

22) الحلّي، شرف الدين راجح (ت 624 ه)، ديوانه، تحقيق: الدوكالي محمد نصر، كلية الدعوة الإسلامية، (د. ط)، لجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، طرابلس الغرب، 1994، ص: 514

23) الموصليّ، ابن دانيال (ت 710 ه)، المختار في شعر ابن دانيال، اختيار صلاح الدين الصفديّ، تحقيق: نايف الديلميّ، (د. ط)، مكتبة بسام، الموصل، 1979، ص: 192

24) الحلي، صفي الدين (ت: 752هـ)، ديوان صفي الدين الحليّ، تقديم: كرم البستانيّ، ط 1، دار صادر، بيروت، 1962م، ص: 335

25) الدهون، إبراهيم مصطفى، التناص في شعر أبي العلاء المعريّ (أطروحة جامعية)، جامعة اليرموك، 2009، ص: 29

26) الطرابلسيّ، ابن منير (ت 548 هـ)، ديوانه، جمع وتحقيق: عمر التدمريّ، دار الجيل ومكتبة السائح، (د. ط)، بيروت، طرابلس، 1986، ص: 99

27) الإسكندريّ، ابن قلاقس (ت 1323 هـ)، ديوان ابن قلاقس، ط 1، تحقيق: سهام الفريح، مكتبة المعلّا، الكويت، 1982، ص: 142

28) الأنصاريّ، شرف الدين، ديوان شرف الدين الأنصاريّ، تحقيق: عمر موسى باشا، (د. ط)، المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، 1967، ص: 447

29) ابن سناء الملك (ت 608 هـ)، ديوانه، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، (د. ط)، وزارة الثقافة المصريّة، دار الكاتب العربيّ، القاهرة، 1969، ص: 292

30) ابن رزّيك، الملك الصالح طلائع (ت 565 هـ)، ديوان ابن رزيك، جمعه وحققه: هادي الأمينيّ، (د. ط)، المكتبة الأمينيّة، النجف الأشرف، 1964، ص: 79

31) الأصفهانيّ العماد، الديوان، جمعه وحققه: ناظم رشيد، (د. ط)، جامعة الموصل، الموصل، 1983، ص: 334

32) الشاغوريّ، أبو محمد فتيان بن علي الأسديّ (ت 615 هـ)، ديوان فتيان الشاغوريّ، ط 1، تحقيق: أحمد الجنديّ، مجمع اللغة العربيّة، دمشق، 1976م، ص: 554

33) ابن نباتة، جمال الدين المصريّ (ت 1366 هـ)، ديوان ابن نباتة المصريّ، (د. ط)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 1980، ص: 202

34) الشاب الظريف، شمس الدين محمد بن عفيف التلمسانيّ (ت 668 هـ)، ديوان الشاب الظريف، شرحه ووضع فهارسه صلاح الدين الهواريّ، المكتبة الأدبيّة، ط1، بيروت، 1995، ص: 68

35) القاضي الفاضل، أبو علي عبد الرحيم البيسانيّ (ت 596 هـ)، ديوان القاضي الفاضل، (د. ط)، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، دار المعارف، القاهرة، 1961، ص: 293

36) أسامة بن منقذ، ديوان أسامة بن منقذ (ت 534 هـ)، تحقيق: أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1983م، ص: 103

37) الأنصاريّ، شرف الدين، الديوان، ص: 515